علي وجه حسن الظن به ولا يجب العمل به شرعا لان الوجوب لا يثبت بمثله
من الطريق الضعيف واورد عليه انه لو وافق القياس كان الجواز بالقياس فما فائدة
الجواز به واجيب بجواز اضافة الحكم اليه حتى لا يتمكن مانعي القياس من منع هذا الحكم لكونه
مضافا الى الحديث كذا في التقرير ثم اعلم ان جواز العمل انما هو في قرن الصحابة والتابعين
وتابعيهم لحديث خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشوا
الكذب اما بعد القرن الثالث فلا لغلبة الكذب فلذا صح عنده القضاء بظاهر
العدالة وعندهما لا فهذا الاختلاف اختلاف عصر كذا في التوضيح وانما جعل الجرح
شرائط في الراوي هي من صفاته كذا ذكره فخر الاسلام وانما قيد به لان ما ذكر قبله
من كونه معروفا او مجهولا ليس بصفة حقيقة وان كان لا يتعلق به لان الموقف والجهل
قائمان بغيره وهي اربع بالاستواء العقل وهو عند الحكماء مشترك فانه يقال
للجوهر المجرد الذي ليس متعلقا بجسم لتدبيره وتصرفه فيه وللقوى النفس
الانسانية بحسب تكميل جوهرها فمنها قوة استعداديه وهي التي من شانها
قبول المعقولات الاولى ويسمى عقلا هيولانيا ومنها قوة اخرى يحصل لها
عند حصول المعقولات الاولى لها فتستعد بها لاكتساب الفكريات ويسمى عقلا
بالملكة ومنها قوة اخرى وهي التي لها ان يحصل المعقولات المكتسبة المخزونة
عند كالمشاهدة متى شاء من غير افتقار الى الكسب ويسمى عقلا بالفعل
ويقال لحصول المعقولات بالفعل مشاهدة [illegible] عقلا [illegible]
والذي نور عليه راي اكثر الفقهاء من اصحابنا ما ذكره المصنف ذكره الهندي
وهو نور اي قوة شبيهة بالنور في انه يحصل بها الادراك ويحتمل ان يراد بالنور
المنور

المنور وهو الجوهر المجرد الذي هو اول المخلوقات ولا يخفى بعد هذا الاحتمال عن الصواب
فانهم جعلوا العقل من صفات الراوي والمكلف ثم في وجه [illegible] التفسير ويحتمل ان يراد به الاثر
الفائض من هذا الجوهر على نفس الانسان كما ذكره الحكماء من ان العقل الفعال هو الذي
يؤثر في النفس ويعدها للادراك وحاله بالنسبة الى نفوسنا بالاضافة اليه حال ابصارنا بالنسبة الى
الشمس فكما انه باضاءة نور الشمس تدرك المحسوسات كذا باضاءة نوره تدرك المعقولات
كذا في التلويح يضيء اي يصير ذا ضوء به اي بذلك النور طريق فاعل
يضيء يبتدا به اي بذلك الطريق والمراد به الافكار وترتيب المبادي الموصلة
الى المطلوب ومعنى اضاءتها صيرورتها بحيث يهتدي القلب اليها ويتمكن من ترتيبها
وسلوكها توصلا الى المطلوب من حيث ينتهي اليه متعلق بيبتدا والضمير
في اليه عائد الى حيث اي من محل ينتهي اليه درك الحواس اي ادراكه فلزم
من هذه العبارة ان نهاية درك الحواس بداية درك العقل وقد ذكروا
ان بداية درك الحواس هو ارتسام المحسوس في احدى الحواس الخمس
الظاهرة وهي اللمس والذوق والشم والسمع والبصر ولا خفاء ان المرتسم
فيها صورة المحسوس لا نفسه ونهاية درك الحواس ارتسام المحسوس
في الحواس الباطنة والمشهور انها ايضا خمس وتفاصيلها في التوضيح
والتلويح كما في التلويح ثم الظاهر [illegible]
وغيره من الشارحين وانه لا يحتاج الى هذا التطويل وان عود الضمير الى

Copyright © King Saud University